الخلف بعد رفض الموانع والشواغل العائقة عن الوصول الى الحق في
عقدك وقولك وسائر تصرفاتك كما ن اي متخلقا بالاخلاق والاحوال
التي كان عليها خيار الخلق عن الوصول وافضل الناس وهم الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وابهم الاحوال لعدم ضبطها ويحتمل ان يكون المراد
نبينا صلى الله عليه وسلم لانجمع ما افترق في الجميع والاولى ان
يراد كل من يثبت له الخيرية والافضلية فيشمله صلى الله عليه
وسلم ويشمل الانبيا والعلما والشهدا والاوليا والورعين والزاهدين
والعابدين ويكون الكلام معجسا لان من المخاطبين من له قدرة
على المتوسط الى صورة مجاهداته صلى الله عليه وسلم ومنهم
من له صورة على مجاهدة غيره من الانبيا ومنهم من له قدرة زمنة
على مجاهدة العلما وهلم جرا وكن حليف حلم اي مما لنة وملا
والحلم التحمل والتصبر وتحمل مشاق عباد الله بحيث لايستفزك
الشيطان ولا الهوى ولا يحركك الغضب مع التكثير بالاخوان كابعا
للحق اي لدين الحق مستمسكا به ممتثلا لاوامره مجتنبا لنوا
هيه قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ثم علل الامر بالتخلق باخلاق خيار الخلق بقوله فكل اي لان كل
خير حاصل في اي بسبب اتباع من سلفا اي تقدم من الانبيا والصحابة
والتابعين وتابعيهم خصوصا الايمة الاربعة ارباب المذاهب المشهورة
الذي انعقد الاجماع على امتناع الخروج عن مذاهبهم وقوله وكل
شر علة لنهي مقدر تضمنه الامر في قوله وكن كما كان خيار الخلف
تقديره ولا تكن كما كان شرارهم من الاخلاق الردية والافعال
الغير المرضية لان كل شر حاصل في التبدع ممن خلف اي بسبب ابتداع
بدعة الخلف المسيء الذين اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وهي الا
حداثات

الاحداثات والاختراعات مما لم يكن في عصره صلى الله عليه وسلم من
القرب والعبادات لان البدعة ما احدثت على خلاف امر الشارع ودليله
الخاص والعام بان يكون الحامل عليه مجرد الشهوة والارادة وكل هدي
اي سنة منسوبة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم قد رجح العمل به
من حيث نسبته اليه على ما لم ينسب اليه من الاقوال والافعال
والاعتقادات فافضل الاحوال احواله صلى الله عليه وسلم التي
لم تنسخ ولم يكن المقصود بها مجرد بيان جواز الفعل في الجملة
ولا ما قام الدليل على اختصاصه صلى الله عليه وسلم واما ما
نسخ كقيام الليل فهو مرجوح لنا خشيته تضييع الفرض او
الاتيان به على كسل وفتور وكذا ما قصد به عليه الصلاة
والسلام مجرد بيان الجواز كوضوئه مرة مرة وكذا ما كان مختصا به
عليه السلام كتزوجه اكثر من اربع نسوة فما ابيح افعل اي افعل
كل هدي بلغك عنه صلى الله عليه وسلم او بلغ امامك واخذ
به ولو كان مما ابيح لك اتباعه ما لم ينسخ عنه ولو تنزيهه
فيدخل فيه الواجب والمسنون والمندوب والمباح المنسوب طرفا
فانه لا عتب عليه في فعله ودع اي اترك ما لم يبح لك فعله
لتوجه العتب عليك فيه كالمنسوخ وما كان لمجرد بيان جواز الفعل
وما كان خاصا به صلى الله عليه وسلم لا يباح لغيره فتابع في نعمنا
بسلوكه واقواله وافعاله الفريق الصالح ممن سلفا لشدة محافظتهم على ذلك
دون غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ والصالح هو الذي يقوم بحقوق
الله وحقوق العباد وجانب البدعة المذمومة ممن خلف اي
من الفريق الذي جا بعد خواص الصحابة وعلمايهم لانه الاحقا بالاقتدا ابا

Copyright © King Saud University